



أبو يوسف

بالرغم من محاولة اعتقاله، وبالرغم من إطلاق النار عليه أثناء اعتقاله؛ بالرغم من ذلك كله نجد الدكتور ماهر الجعبري عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين لا يزال يظهر على وسائل الإعلام المختلفة متحديا قويا جريئا صادعا بكلمة الحق، وكان آخر هذه اللقاءات في برنامج "بدون لف ودوران"؛ والذي يبيث على فضائية فلسطين وشبكة معا المتلفزة.

إن المتابع والمدقق لهذه الحلقة، يضع إصبعه على كثير من النقاط، ويسجل العديد من المواقف، يتعرف من خلالها على شخصية الدكتور ماهر، الشخصية الإسلامية المذبة التي بُنيت على العقيدة الإسلامية التي لا تخاف في الله لومة لائم.

يتساءل المرء كيف يقبل الدكتور هذه الإستضافة؛ في فضائية فلسطين، ومع ضيف يمثل السلطة.

كيف يقبل المظهر وبشكل علني؟ كيف يتحدث بجرأة وعدم مدهانة؟

كيف وكيف بالرغم من محاولة اعتقاله، وبالرغم من إطلاق النار عليه أثناء اعتقاله؛ بل كيف يعلن عن نفسه، ويقدم نفسه صادعا جريئا قويا متحديا المختلفة الإعلام ووسائل على يظهر يزال ولما "فلسطين في التحرير لحزب الإعلامي المكتب عضو" بكلمة الحق.

كانت بداية البرنامج "حزب التحرير" حزب تنظير أم طالبا للنصرة والتمكين؟ "ثم تقرير عن حزب التحرير يتسم بالمغالطات إن لم تكن افتراءات، وفي ثنايا الحديث إلقاء التهم، والغمز والملمز، وتكرار "إن وصلوا السلطة تهكما.

ولكن بكل هدوء وقوة وثبات وجرأة وبجلسة المواقف بالله وبإبتسامة جميلة يجيب الدكتور ماهر الجعبري عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين على أسئلة مقدم البرنامج بكل جرأة وثبات، ويدحض أطروحات الضيف الثاني ممثل السلطة الذي لم يقدم شيئا سوى القهقهة العالية، التي تستهجن إعلاميا.

رغم ذلك كله نجد ثبات الدكتور ماهر، يمثل ثبات شباب حزب التحرير، يمثل ثبات الحزب على طريقته؛ بل عدم حرفه وزجه في الحلول الهزيلة، وعدم استعماله كورقة ضغط رافضا أي حل استسلامي أني من أساسه

يُقال للدكتور ماهر بأن شباب الحزب "بييعون الوهم"؛ ويُنَاقش بمسألة "عدم الاعتراف بالسلطة"؛ وأن الحزب يعمل على "تعطيل الطاقات".

ولكن الدكتور "الماهر حقاً"، ولبلافة يقول لمقدم البرنامج ناصر "؛ ليا ليق وصف الوعد الرباني بالدوهم"، ويلجئ اللحام أن يقول "أسف على الإستخدام"، وهذه نقطة تسجل لمقدم البرنامج ناصر اللحام.

يُحاور حوار مسلمين، ويعتبر المقرآن المرجع ويستشهد بقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّا لَهُمُ الْإِسْلَامَ وَيُخْرِجَهُمْ فِي الْوَجْهِ الْكَرِيمِ مِنَ قَبْلِهِمْ وَلَيُنْزِلُنَّهُمْ خَوْفَهُمْ أَمْ نَأْيُ عِبَادِنَا لِيَشْرِكُونَنَا بِشَيْءٍ نَأْيًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور: 55

ويذكر حديث المبشرى بالمخالفة وفتح روما

يُقال للدكتور ب "تعطيل المطاقات"، فيجيب غير مدافع عن نفسه أو حزبه: بل يتحدى ويهاجم بقوة ويقول لفتح "طاقاتكم أخرجوا"

وأن حزب التحرير يحشد طاقات الأمة، ولا يعترف بأي كيان سياسي تنفيذي على وجه الأرض، ويبين بكل وضوح وصراحة "والسلطة تزيد عن ذلك أنها تمخضت عن اتفاقية باطلة شرعا وسياسيا"

يوجه للضيف أن يسأل "ماذا عمل الأتباع من بعدك" واعتزفوا.... "

أضف إلى ذلك "إبراز المتناقض في ملاحظات الضيف زياد أبو عين " يريد مرة رقع السلاح "، ومرة مصيركم المسيف وحمل السلاح، يقبل مرة، ومرة يرفض.

وبثبات حامل الدعوة يتحدث أنه لا يؤمن بالديمقراطية وأنها كفر وضد الإسلام

رغم أن الدكتور ماهر لم يأخذ الوقت "الكافي ليقول ما عنده ورغم أن الضيف "أبو عين شوش كثيرا و لم يطرح ما عنده بشكل فكري أيديولوجي.

فإن اللقاء أثبت القوة التي يتمتع بها شباب حزب التحرير لدرجة أن يقول ناصر اللحام (يفصلوني) بعد مدح الدكتور ماهر له.

وبحق استطاع الدكتور ماهر إدارة الحوار، والرد على المناكفات بفقد سجل كلمات تسطر الحقيقة لكل من يبحث عنها ويريدها ويبتغيها، وليس له إلا اتباعها إن كان يتمتع "بالنزاهة.

وليس غريبا على الدكتور هذا الموقف، ولما على شباب حزب التحرير؛ فقد أوقفوا أنفسهم لدعوة الله-تعالى-، وهانت عليهم أنفسهم، كبدل بن رباح، فلم يعد يهتم بما يحدث له في سبيل الله، بعد أن أمر زعماء قریش صبيانهم أن يطوفوا به في شعاب مكة وشوارعها ليكون عبرة لمن تحدثه نفسه أن يتبع محمدا، وبلال لا ينطق إلا كلمة واحدة، هي: أحد، أحد،!!!!

وآل ياسر يصبرون على أذى قریش وقد وُكِّل أمر تعذيبهم إلى بني مخزوم، يخرجون بهم جميعا؛ ياسر وسمية وعمار كل يوم إلى رمضاء مكة الملتهبة، ويصبون عليهم جحيم العذاب ألوانا وفنونا!!!!

وسمية التي ذالت نصيبا فادحا رهيبا من العذاب أن تثبت ثبوت الجبال المراسيات؟؟؟..

وأبو بكر - رضي الله عنه - يردد، والمشركون يتناولونه بالأذى؛ ويضربون وجهه - رضي الله عنه - بالنعال. وهو يردد "رب ما أحلمك! رب ما أحلمك! رب ما أحلمك!"

وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول، وقد تناوله المشركون بالأذى - لأنه أسمعهم " ما يغيظهم من المقرآن في عقر دارهم في " نأديهم إلى جوار الكعبة - حتى تركوه وهو يترنح لا يصلب قامته! " كان يقول بعد كل هذا الأذى الذي ناله: "والله ما كانوا أهون علي منهم حينذاك!"

لماذا هذا كله؟؟ ولماذا يقف الصحابة رضوان الله عليهم هذه المواقف؟

لماذا يدفع صهيب الرومي ماله لكفار قريش شامخاً؟

هؤلاء وغيرهم الكثير الكثير من أبناء الأمة الإسلامية وعلى مر العصور كان ولماؤهم لله وحده وهم سائرون في طريق الدعوة إلى الله.

لقد كان الواحد منهم واثقاً أن الله خالقه ومالك نفسه لا يعجز عن عقاب أعدائه وتدميرهم واستئصال شأفتهم.

كان واثقاً أن ربه لا يتخلى عن أوليائه :

ذلك لأنه استصغرهم ؛ فهو في معية الله ولي المؤمنين الصابرين الثابتين على الحق.

واليوم وبعد أن فقد المسلمون دولتهم أراد لهم أعداؤهم أن لا يسيروا على إسلامهم ولما تكون لهم وجهة واضحة فتم إدخال ونقل مفاهيم الحضارة الغربية إلى بلاد المسلمين ليحملها المسلمون بدلا عن دينهم.

إن صاحب المبدأ، وصاحب العقيدة الإسلامية، والحامل لدعوة الله - عز وجل - لن يبلغ غايته، ولن ينتصر على أعداء دعوته إلا بثقته بالله خالق الكون والإنسان والحياة، وإلا أن يعتقد اعتقاداً جازماً لا يتطرق إليه أدنى شك (إِنَّ وَلِيَّيَ الْمَلِكِ الَّذِي نَزَلَ إِلَيْكَ الْكِتَابِ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى الْمَصْلِحِينَ) الأعراف 196.

منتدى المناقد الإعلامي

□